

دروس في علم الأصول

[61] المعاني الحرفية المعنى الحرفي مصطلح اصولي تقدم توضيحه في الحلقة السابقة،

وقد وقع البحث في تحديد المعاني الحرفية، إذ لوحظ منذ البدء ان الحرف يختلف عن الاسم المناظر له كما مر بنا سابقا، ففي تخريج ذلك وتحديد المعنى الحرفي وجد اتجاهان: الاتجاه الاول: ما ذهب إليه صاحب الكفاية رحمه الله من ان معنى الحرف هو نفس معنى الاسم الموازي له ذاتا، وانما يختلف عنه اختلافا طارئاً وعرضياً فلا (من) و (الابتداء) يدلان على مفهوم واحد، وهذا المفهوم إذا لوحظ وجوده في الخارج فهو دائماً مرتبط بالمبتدئ، والمبتدأ منه، إذ لا يمكن وقوع ابتداء في الخارج الا وهو قائم ومرتبطة بهذين الطرفين، وإذا لوحظ وجوده في الذهن فله نحوان من الوجود، فتارة يلحظ بما هو ويسمى باللاحظ الاستقلالي، واخرى يلحظ بما هو حالة قائمة بالطرفين مطابقا لواقعة الخارجي ويسمى باللاحظ الآلي، وكلمة ابتداء تدل عليه ملحوظا بالنحو الاول، و (من) تدل عليه ملحوظا باللاحظ الثاني، فالفارق بين مدلولي الكلمتين في نوع اللاحظ مع وحدة ذات المعنى الملحوظ فيها معاً، الا ان هذا لا يعني ان اللاحظ الاستقلالي أو الآلي مقوم للمعنى الموضوع له أو المستعمل فيه وقيد فيه، لان ذلك يجعل المعنى امراً ذهيناً غير قابل للانطباق على الخارج، وانما يؤخذ نحو اللاحظ قيدياً لنفس العلة الوضعية
